

○ تعقيبات أدبية ولغوية

الأندلس : تاريخ اسم وتطوره

للعالم الجليل الأستاذ محمود محمد شاكر

كتب الدكتور الطاهر أحمد مكي في عدد الثقافة (٢٢ - يولية ١٩٧٥) ، كلمة جيدة عن « الأندلس : تاريخ اسمه وتطوره » ذكر فيها أن الباحثين المحدثين من العرب ، يرون أن اسم « الأندلس » ، أخذته العرب من كلمة Vandalos وهم « الوندال » وأن كتابتها بالجرمانية Wandal وجمعها Wandalos وأن الحرف الأول منها وهو W وينطق بما يشبه الواو في اللغة العربية ، فيكون نطق هذا الجمع بالعربية « وندلس » ، ثم قال :

« وانقلاب الواو همزة لاتعرفه اللغة العربية أبداً » ثم عقب على ذلك بقوله : « إن تصور أن يكون لفظ Wandalos قد أخذ طريقه إلى اللغة العربية مباشرة ، أمر بعيد الاحتمال » . فن أجل ذلك ، بحث لها عن مدخل فانتهى إلى أن هذا اللفظ قد انتقل إلى العربية عن طريق اللغة البربرية ، ثم أقاض في توجيه دخول هذا اللفظ إلى البربرية وعن افتراض تحوله في اللسان البربرى من الواو إلى الهمزة طبقاً للقواعد الصوتية في اللغة البربرية ، ثم ختم ذلك بقوله : « فهى إذن دخلت اللغة العربية عن طريق اللغة البربرية ، وليس من اللاتينية ، أو الجرمانية ، أو اللاتينية المتكلمة في إسبانية مباشرة . وبذلك يمكن أن نحل المشكلة صوتياً وتاريخياً ، فإن غياب حرف V أو W من كلمة أندلس ، لا يمكن تفسيره إلا في ضوء هذا الفهم » .

كان الدكتور الطاهر في غنى عن كل ما كتبه عن اللغة البربرية ، وعن اتجاهاتها الصوتية ، وعن افتراض ما افترضه في تحول الواو في اللغة البربرية ، بيد أن الذى حمله